قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله عبادا يغبطهم الانبياء والشهداء قيل من هم يا رسول الله
لعلنا نحبهم قال هم قوم تحابوا في الله من غير اموال ولا انساب وجوههم نور على منابر من نور
لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس ثم قرا الا ان اولياء الله لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون الغبطة نوع من الحسد الا ان الحسد مذموم والغبطة محمودة والفرق بين الحسد والغبطة
ان الحاسد يتمنى زوال ما على المحسود من النعمة ونحوها والغابطة هي ان يتمنى الغابط مثل تلك النعمة
التي هي على المغبوط من غير زوال عنه قال ابو بكر الاصم اولياء الله هم الذين تولى الله هدايتهم وتولوا
القيام بحق العبودية لله والدعوة اليه واصل الولي من الولاء وهو القرب والنصرة فولي الله هو الذي
يتقرب الى الله بكل ما افترض الله عليه ويكون مشتغلا بالله مستغرق القلب في نور معرفة الله جل جلاله فان راى
راى دلائل قدرة الله وان سمع سمع ايات الله وان نطق نطق بالثناء على الله وان تحرك تحرك في
طاعة الله وان اجتهد اجتهد فيما يقرب به الى الله لا يفتر عن ذكر الله ولا يرى بقلبه غير الله فهذه
صفة اولياء الله واذا كان العبد كذلك كان الله وليه وناصره ومعينه قال الله تعالى الله ولي
الذين امنوا وقال المتكلمون ولي الله من كان اتيا بالاعتقاد الصحيح المبني على الدليل ويكون اتيا بالاعمال
الصالحة على وفق ما وردت به الشريعة واليه الاشارة بقوله الذين امنوا وكانوا يتقون وهو ان الايمان
مبني على جميع الاعتقاد والعمل ومقام التقوى هو ان يتقي العبد كل ما نهى الله عنه قال بعض المحققين
زوال الخوف والحزن انما يحصل لهم في الاخرة لان الدنيا لا تخلو من هم وغم وانكاد وحزن قال
بعض العارفين ان الولاية عبارة عن القرب من الله ودوام الاشتغال بالله واذا كان العبد
بهذه الحالة فلا يخاف من شيء ولا يحزن على شيء لان مقام الولاية والمعرفة يمنعه من ان يخاف او يحزن
الى هنا من اللباب وفي الدر المنثور اخرج احمد في الزهد وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن وهب قال قال الحواريون
يا عيسى من اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال عيسى عليه الصلاة والسلام الذين
نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها والذين نظروا الى اجل الدنيا حين نظر الناس
الى عاجلها واماتوا منها ما يخشون ان يميتهم وتركوا ما علموا ان سيتركهم فصار استكثارهم منها
وذكرهم اياها فواتا وفرحهم بما اصابوا منها حزنا وما عارضهم من نائلها رفضوه وما عارضهم
من رفعتها بغير الحق وضعوه خلقت الدنيا عندهم فليسوا يجددونها وخربت فليسوا يعمرونها وماتت
في صدورهم فليسوا يحيونها يهدمونها فيبنون بها اخرتهم ويبيعونها فيشترون بها ما يبقى لهم رفضوها
فكانوا برفضها هم الفرحين باعوها فكانوا ببيعها هم الرابحين ونظروا الى اهلها صرعى قد حلت
بهم المثلات فاحيوا ذكر الموت واماتوا ذكر الحياة يحبون الله تعالى ويستضيئون بنوره ويضيئون
به لهم خبر عجيب وعندهم الخبر العجيب بهم قام الكتاب وبه قاموا وبهم نطق الكتاب وبه نطقوا
وبهم علم الكتاب وبه علموا ليسوا يرون نائلا مع ما نالوا ولا اماني دون ما يرجون ولا خوفا دون
ما يحذرون واخرج احمد وابن ماجة والحكيم الترمذي وابن مردويه عن اسماء بنت يزيد قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بخياركم قالوا بلى قال خياركم الذين اذا رؤوا ذكر الله واخرج احمد والحكيم
الترمذي عن عمرو بن الجموح انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يحق العبد حق صريح الايمان حتى يحب لله

ويبغض

أي التفسير

ويبغض لله فاذا احب لله وابغض لله فقد استحق الولاية من الله وان اوليائي من عبادي واحبائي من
خلقي الذين يذكرون بذكري واذكر بذكرهم واخرج احمد عن عبد الرحمن بن غنم يبلغ به النبي صلى الله
عليه وسلم خيار عباد الله الذين اذا رؤوا ذكر الله وشرار عباد الله المشاؤون بالنميمة المفرقون
بين الاحبة الباغون البراء العنت واخرج الحكيم الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خياركم من ذكركم الله رؤيته وزاد في علمكم منطقه ورغبكم في الاخرة
عمله والاية تحتمل فسره قوله الذين امنوا وكانوا يتقون وقيل الذين امنوا وكانوا يتقون بيان
لتوليهم له اي يتقون انفسهم من مخالفة الله ومحل الذين امنوا النصب او الرفع على المدح او على وصف
الاولياء او على الابتداء وخبره لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة واختلفوا في هذه البشرى
فروي عن عبادة بن الصامت قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله لهم البشرى في الحياة الدنيا
قال هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن او ترى له اخرجه الترمذي وله عن رجل من اهل مصر قال سالت
ابا الدرداء عن هذه الاية لهم البشرى في الحياة الدنيا قال ما سالني عنها احد منذ سالت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عنها قال ما سالني عنها احد غيرك منذ انزلت هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم او ترى له
قال الترمذي حديث حسن خ وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يبق بعدي
من النبوة الا المبشرات قالوا وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة ق عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب ورؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين
جزءا من النبوة لفظ البخاري ولمسلم اذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المسلم تكذب واصدقكم رؤيا
اصدقكم حديثا ورؤيا المسلم جزء من خمسة واربعين جزءا من النبوة والرؤيا ثلاث فالرؤيا الصالحة
بشرى من الله ورؤيا تحزين من الشيطان ورؤيا مما يحدث المرء نفسه قال بعض العلماء وفي
هذا القول وهو انا اذا حملنا قوله تعالى لهم البشرى على الرؤيا الصالحة الصادقة فظاهر هذا النص
يقتضي ان لا تحصل هذه الحالة الا لهم وذلك لان ولي الله هو الذي يكون مستغرق القلب والروح
بذكر الله عز وجل ومن كان كذلك فانه عند النوم لا يبقى في قلبه غير ذكر الله ومعرفته ومن المعلوم ان
معرفة الله في القلب لا تفيد الا الحق والصدق فاذا راى الولي رؤيا او رؤيت كانت تلك الرؤيا بشرى
من الله عز وجل لهذا الولي قال الخطابي في هذه الاحاديث توكيد لامر الرؤيا وتحقيق منزلتها وانها كانت
جزءا من اجزاء النبوة في حق الانبياء دون غيرهم وكان الانبياء عليهم السلام يوحى اليهم في منامهم
كما يوحى اليهم في اليقظة قال الخطابي قال بعض العلماء معنى الحديث ان الرؤيا تاتي على موافقة النبوة
لا انها جزء من النبوة قال الخطابي وغيره في معنى قوله الرؤيا جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة اقام
النبي صلى الله عليه وسلم في النبوة ثلاثا وعشرين سنة على الصحيح وكان قبل ذلك ستة اشهر يرى في المنام الوحي
فهي جزء من ستة واربعين جزءا وقيل ان المنام لعل ان يكون فيه اخبار بغيب وهي احدى ثمرات
النبوة وهو يسير في جنب النبوة لانه لا يجوز ان يبعث الله بعد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نبيا يشرع
الشرائع ويبين الاحكام ولا يخبر بغيب ابدا فاذا وقع لاحد في المنام الاخبار بغيب يكون هذا القدر
جزءا من النبوة لا انه نبي واذا وقع ذلك لاحد في المنام يكون صدقا والله اعلم وقيل في تفسير الاية ان المراد

أي من عبادي

أي عبادة

Copyright King Saud University